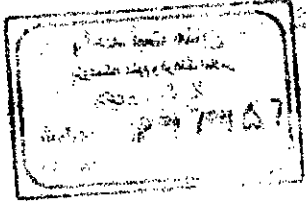


تأملات في جماليات النص القرآني



تأليف

دكتور / أحمد درويش



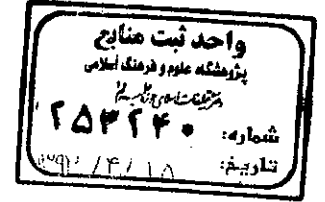
بين يدي هذه القراءة

يأتي جمع هذه الملاحظات، التي تدور حول جماليات النص القرآني بين دفتي كتاب واحد، بعد صدور أكثر من ثلاثين كتاباً لي بين مؤلفات ومترجمات ودواوين شعرية، ينتمي الجانب الأكبر منها إلى الدراسات النقدية والأدبية والمقارنة. لكن خطة هذا الكتاب، فيما أعتقد، تختلف نوع اختلاف عنها جميعاً، من حيث البواعث وخطة التأليف، بل وشريحة القراء الذين يوجه إليهم الحديث، وأول هذه الفروق أن مادة هذا الكتاب ولدت من خلال المشافهة والحوار، قبل أن تنقل إلى لغة الكتابة والتدوين، على عكس كل مؤلفاتي السابقة، وكانت هذه الحوارات ثمرة أحاديث إذاعية في برنامج لغة القرآن، جاورني خلالها في إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة - الإذاعي اللامع الأستاذ أحمد عبد الظاهر، وهو رجل ينتمي تكوينه العلمي إلى الهندسة الزراعية، وتكوينه الثقافي متين البنيان من خلال قراءات واسعة، وبديهة حاضرة، وكانت هذه الأحاديث تأتي بين الحين والحين في شكل حوارات، تغطي كل موجة منها موضوعاً من موضوعات الحوار على امتداد النص القرآني، أو تتبع سورة من سورته متلمسة خطوط الاتصال بين وحداتها المتعاقبة، ولا بد أن أقول إن الصدى الطيب الذي كان يصلني بعد إذاعة هذه الأحاديث من شرائح مختلفة من المستمعين، تمتد من عامة المثقفين إلى خاصتهم، كان من بين العوامل الرئيسية التي كانت تشجعني على إعادة المحاولة مع موجة أخرى حين تسمح لي شواغلي ومسئوليات المهام العلمية والثقافية الملقاة على كاهلي، أن أتروح منها، بالاستسلام للموجة الجديدة.

وعندما تراكمت بعض حلقات هذه اللقاءات، سمعت مقترحات كثيرة ممن استمعوا إليها، بأن أصدرها في كتاب يصلح مادة لفتح الحوار حولها لمن لم يسمعها في حينها، ووجدت صعوبة في تلبية المقترح على إغرائه وجماله - فلم أكن أحتفظ بأصول مكتوبة، ولا بشرائط مسجلة، وكانت لدي تجربة طويلة مع الإهمال في

العنوان، تأملات في جماليات النص القرآني

تأليف،
دكتور / أحمد درويش
إشراف عام،
داليا محمد إبراهيم



جميع الحقوق محفوظة © لدار نهضة مصر للنشر

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين
أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.

الترقيم الدولي، 9-4289-14-777
رقم الإيداع، 10319 / 2010
الطبعة الأولى، يناير 2011

تليفون، 02 33472864 - 33466434
فاكس، 02 33462576

خدمة العملاء، 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com



للسيد أحمد محمد إبراهيم سنة 1391
21 شارع أحمد عرابي
المهندسين - الجيزة

الاحتفاظ بحلقات إذاعية ماثلة كانت تذيعها لي إذاعة سلطنة عمان في شكل برنامج يومي استمر نحو اثني عشر عاماً متصلة (1991-2003) تحت عنوان «من كنوز الثقافة العربية» وأثر أكثر من أربعة آلاف حلقة، ليس لدي منها شيء مكتوب أو مسجل. لكن حلقات «لغة القرآن» لم تكن بهذه الكثرة، وكان طلب إعادة تسجيلها من الإذاعة المصرية متاحاً، بعد اجتياز العقبات الإدارية وسداد الرسوم المطلوبة، وتطلبت مرحلة إعادة الكلام المسموع إلى مكتوب من الجهد ما لم تكن نظنّه بهذه الصعوبة والتشابك والتعقيد. ومن إعادة الصياغة ما كان ضرورياً، ومن مراجعة الهيكل الشفاهي وما يتبعه من حذف لوازم صوتية أو تعبيرية أو تكرارات أو إحالات، لكي يتحول إلى هيكل كتابي لا ينشغل قارئه بشكله عن محتواه، ولم يكن الأمر ميسوراً كما كنت أتصور، وتطلب الأمر أكثر من مراجعة للنص، وقد بذل الأساتذة سعيد السنوسي وعبد الغفار محمد عبد العليم، ومحمود عبد العظيم مع بعض زملائهم من شباب علماء دار العلوم، جهداً مشكوراً في بعض مراحل المراجعة، فلهم جميعاً مني الشكر والتقدير ومن الله الجزاء والثواب.

لقد كان همي خلال إعداد هذه المادة أن أتأهب لاستقبال النص القرآني بما يليق به من معارف ضرورية كاشفة، ثم أترك نفسي له، وأضعف في الحساب أنه «نص حي» لم يأت فقط لكي يقرأه الذين عاصروا نزول الوحي ولا لكي يؤوله التابعون لهم، ولا لكي يعكف عليه علماء القزوح المتخصصة في القرون الأولى، مع أهمية هذا كله وإجلاله، وإنما أتى؛ لكي يتسرب إشعاعه إلى نفوس المتلقين على اختلاف درجاتهم، شريطة التأهب، وعدم الانغلاق أو ادعاء الوصول إلى القول الفصل الواحد في التأويل، ومن هذه الزاوية تأتي اجتهادات السابقين لكي تعين على مزيد من الحوار، لا لكي تغلق دونه الأبواب، على أن ننحي جانباً مبدأ ترتيب أو أسبقية القراء في القرب من جوهر النص، بحسب ترتيبهم الزمني، فيكون قراء القرون الأولى أفضل بالضرورة من قراء القرون اللاحقة، فضلاً عن الأزمنة المعاصرة، مما يفرض على ملكة الفهم والتأويل قيوداً من التبعية وضيق مجال الحركة، لم يرد السابقون أنفسهم وضعنا فيه.

ولقد حرصت خلال الحوار مع النص القرآني ألا أتعرض لجوانب تدخل في اهتمامات علماء فروع أخرى من الدراسات الإسلامية، مثل قضايا الحل والحرمة،

والوعظ والتبشير والإنذار، والخطاب المباشر بكل درجاته، وظلت دائرة اهتمامي تدور في «جماليات النص» امتداداً لاهتمامي الرئيسي بفروع البلاغة والنقد الأدبي، وفيوض التلقي للنص المحكم، وقد مارستها مع نصوص الأدب العربي، قديمة وحديثة، على امتداد أكثر من ثلاثين عاماً، والنص القرآني يأتي في قمتها من الناحية الجمالية الخالصة، وقد وجدت أن هذه الزاوية التي اخترتها، وجهدت في عدم الخروج منها، قد تريحني وتريح قارئتي وسامعي معاً.

إنني وأنا أطرح هذه الباكورة من الملاحظات، يراود النفس حلم الاتساع والاستقصاء وتحلم فترة خريف العمر بأن ترطبها نسائم هذا النص الجميل إذا قضى الله ويسر وأعان، وهو ولي التوفيق.

دكتور / أحمد درويش

القاهرة في الأول من أبريل 2010

الفهرس

3	بين يدي هذه القراءة
48 - 7	الفصل الأول: حول الإدراك الحسي في القرآن الكريم
9	أولاً: حاسة البصر
9	التحليل اللغوي لمادة رأى
11	تفرد الصيغة القرآنية
11	1- «أَلَمْ تَرَ إِلَى...»
12	2- «أرأيتك»
13	الرؤية والإخبار
14	تنوع معدلات التردد في مادة الرؤية
15	بين الإدراك الحسي والإقناع العقلي
16	بين تعبيرات الرؤية وتعبيرات السمع
17	أفعال الحواس بين نص التنزيل المكتوب ونص الكون المفتوح
19	صيغة الأمر من مادة (رأى) و (نظر) في القرآن الكريم
20	الاستفهام من الرؤية بين الوحي المكي والوحي المدني
22	بين استفهام الرؤية والأمثلة في النص القرآني
22	استفهام الرؤية بين «كيف» و«إلى»
23	الأمثلة المستقبلية وعبارة: «ولو ترى»
25	ثانياً: حاسة السمع
25	بين السمع والبصر
26	بين السمع الإنساني والإلهي
27	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ
29	سمّاعون
30	السماع والنصر والهزيمة

92 لوحة تجليات العظمة الإلهية في القبض والنشر
96 تفاصيل مشهد المحاكمة العادلة
156 - 103 الفصل الرابع: سورة يوسف
105 مقدمة في التفات القرآن إلى أهمية النثر والقصص
107 القصص القرآني في مواجهة القصص الجاهلي
109 الأنماط القصصية في القرآن الكريم
110 قصص الأمثال وقصص النماذج
111 حول أسماء أبطال القصص
112 صور عرض القصة في القرآن الكريم
112 قصة يوسف عليه السلام
113 إيقاعات النغم الأول
114 بين القصة ومناخ القصة وتحديد الأبعاد الثلاثة
116 الحوار الأول بين الرؤيا والرؤية
118 عناصر السرد والتعليق والزمن
121 العبرة بين الآية والآيات
122 أطراف الصراع وأسلحته في القصة
124 طرفان متقابلان لاقتراحات العقوبة والتنافس على الوجه الخالي
126 الاقتراح الثالث وسط بين الطرفين
128 البنية اللغوية للمؤامرة والحوار حولها
132 «لما» وعنصر التشويق القصصي والاستباق المبكر
134 ملامح كذب الخبر في بنية روايته
137 تتابع المشاهد بين الليل والنهار
139 دور المكان في بناء القصة
141 البنية العقلية والوجدانية في القصة
142 المراودة ودور اسم الموصول في حبكة الأحداث
144 لحظتان هامتان في الصراع
146 بناء شخصية الشاهد

33 السمع بين الإطلاق والتقييد
34 السمع بين الإثبات والنفي
36 فعل السمع وأطراف الدائرة بين الاستجابة والرفض
42 حاسة السمع
45 مزاجية النص القرآني بين السمع والصفات الأخرى
78 - 49 الفصل الثاني: تشكيل الصورة في النص القرآني
52 صورة من ينفق ماله في سبيل الله في سورة البقرة
55 الامتنان والصخرة والتراب تحت المطر
56 بناء الصورة بين ثلاثية الأضلاع وثنائيتها
59 جزئيات الصورة الثلاث واختلاف نسق ترتيبها من حالة لأخرى
60 صورة «الماء» في سورة يونس - الإنسان جزء من الظاهرة الكونية
64 صور «الماء» في سورة النور: تقنيات المزج بين صورتين
65 تصوير طبقات الظلام وتجسيد النمو على المستوى الرأسي
68 تصوير أسراب الطير وتجسيد النمو على المستوى الأفقي
69 بخار البحر ماء صاعد، والسحاب ماء هابط
70 بين صورة البحر وكلمات الله في سورة لقمان
72 من صور ومشاهد القيامة في سورة الزمر
73 النفخ أهون الأفعال الإرادية
73 دلالة غلبة المبني للمجهول
74 تأهيل مسرح الأحداث
75 سر «الواو» في استقبال أهل الجنة
76 جواب «إذا» بين الجنة والنار
102 - 79 الفصل الثالث: سورة هود
81 فكرة النظم عند عبد القاهر وأثرها في الإعجاز القرآني
83 تحليل بنيوي لآية الطوفان
88 منهج المحاجة مع شوائب الشرك
91 بين الموت الأصغر والموت الأكبر

208	الفرق في معارضة القرآن بين المشركين واليهود
210	مفهوم «الحق» في إدارة المحاجة والصراع في حضارة النفس الطويل
213	القصص القرآني وعبرة تراكم الذاكرة الإنسانية
215	التوضيح الكامل قبل اللجوء إلى العقاب
217	العبرة التاريخية بين سماع الأخبار ورؤية الآثار
220	من لوحة قراءة التاريخ إلى لوحة قراءة الكون
221	لوحة الظل بين المد والسكون والقبض
222	لوحة الليل والنهار
223	لوحة البحر والنهر
225	فكرة العناصر المنقسمة المتقابلة المتكاملة
226	بين فكرة الخلق وفكرة الجعل وفكرة التقدير
278 - 235	الفصل السادس: سورة فاطر
238	إحكام نسج الجزئيات
240	الومضات السريعة وتنوع الخطاب
241	مفهوم الأمر في المعجم القرآني
242	من دقائق التعبير عن صورة الشيطان
243	درجات التهكم في «الاتخاذ» و«الدعوة»
245	بلاغة التقسيم غير المكتمل
247	متى تذهب النفس دون إرادة صاحبها؟
247	قطع السياق وعرض الصورة الإيجابية المقابلة
249	عودة إلى التقسيم غير المكتمل وطرح عناصر العزة
249	حول مفهوم الطيب والصالح
252	بين صعود الكلام ورفع العمل
253	من دقة التعبير إلى دقة التدبير
254	ثنائيات غير متساوية
255	ثنائية النهر والبحر
258	ثنائية الليل والنهار والشمس والقمر

148	تمثيلية في مجلس النسوة
150	حوار المساجين وإرهاصات النبوة
154	تفسير الأحلام عنصر رئيسي في القصة
234 - 157	الفصل الخامس: سورة الفرقان
159	إشعاعات لفظي «الفرقان» و«تبارك»
163	«التنزيل» و«الإنزال» ومصطلحات المداخل القرآنية
165	متى ينسب الرسول إلى عبودية الله؟
166	الألوهية تنزيه وخلق وتقدير
172	الألوهية الزائفة ادعاء وعجز عاجل وأجل
173	مفهوم «من دون الله» في المعجم القرآني
174	البنية اللغوية والألوهية الزائفة
176	بين الإفك والكذب
179	بنية تجسيد الافتراءات الأربعة والرد عليها
182	من طرائق المحاجة القرآنية
184	من أسرار افتتاح الرد بكلمة «تبارك» ودلالة مفردة «الجنة» في المعجم القرآني
186	موقع «بل» في بناء الحجج المضادة
187	الوحدات الزمنية في المعجم القرآني
188	تجسيد النار عبر تقنيات التضاد
191	رحابة المكان والزمان وحرية الإرادة في صورة الجنة
193	دقة التصوير في «لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا»
195	تهافت عناصر المحاجة عندهم
196	مفهوم الاستكبار في النفس والعتو
198	تداخل الإنزال والرؤية بين الله والملائكة
200	غرابية المقابلة بين الهباء المنثور والمقيل
201	أبعاد التصوير في تشقق السماء بالغمام والعض على اليدين
204	مفهوم القرآن المهجور
205	ضرورات العدو ودلالاته في السياق القرآني

من إصدارات

الدكتور
أحمد درويش

- إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية.
- تأملات في جماليات النص القرآني.

259 مفهوم الجريان في المعجم القرآني
261 «دعا» بين الدعوة والدعاء
263 الإنسان أفقر الكائنات
265 صورة حامل الأثقال المستغيث
267 ملامح دار المقامة
268 التنعيم بين الإزالة والإضافة
269 صورة دائرة الرعب المحكمة
272 لوحة الختام والتعليل ودقائق ذات الصدور
274 درجات التهكم الثلاث بالشركاء المزعومين
275 علاقة تماسك الكون بالحلم والغفران
279 – 288 الفصل السابع: سورة العلق
281 دور الفواصل القرآنية في الإعجاز البلاغي
283 علاقة البنية الإيقاعية للقرآن بالمألوف في أدب العرب
284 دراسة تحليلية لبنية الإيقاع في أول سورة نزلت
285 القاف والميم فواصل متدرجة ممهدة
286 الألف المقصورة فاصلة رئيسية
287 خمس فواصل تشكل لوحة الختام